

# الباب الأول

## مقدمة

### الفصل الأول

#### حياة ابن سينا

حياة ابن سينا معروفة مشهورة لما قد رواه عن نفسه من أخبار شبابه ، وما قام به تلميذه عبد الواحد الجوزجاني من إكمال لهذه الأخبار ، وكذلك ما نجده في أمهات المراجع التي تعرضت لهذه الدراسة سواء كانت مراجع قديمة أم حديثة ، تدرس كل جوانب حياته أو تقتصر حديثها على ناحية معينة<sup>(١)</sup> . وسأحاول في هذا المجال الإشارة إلى أهم معالم حياته مركزاً على النواحي الفكرية الخاصة بمؤلفاته وأساتذته وتلاميذه لما لهذه النواحي كلها من اتصال بفلسفته .

ولد أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا<sup>(٢)</sup> بقرية أفشنة بالقرب من

---

(١) أورد هنا أهم المصادر التي تعرضت لحياته وعصره ويرجع إليها من يريد التفصيلات الخاصة بجانب أو أكثر من جوانب حياته الخصلة العميقة: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء - ٣ ، عبد الواحد الجوزجاني: ترجمة ابن سينا ، الكاشي: نكت في أحوال الشيخ الرئيس ، دائرة المعارف الإسلامية - مادة ابن سينا لدى بور والتعليق عليها للدكتور محمد ثابت الفندي ، دائرة المعارف للبستاني مجلد ٣ - حياة ابن سينا كتبها مينورسكي ، Encyclopaedia Britannica vol. 11 Avicenna, by R.R. Walzer, Carra de vaux : Avicenna. Arberry (A.J.): Avicenna, his life and his times, Afnan (S.M.): Avicenna, gunaltry (m. Semseddin) : Ibni Sina, milliyeti, Hayati, Sarton : Introduction . to the history of science, vol. I, p. 709-711

الشهرزوري : نزهة الأرواح ، الكامل : ابن الأثير - ٩ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان - ١ ، أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر - ٢ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ابن العماد ، شذرات الذهب مجلد ٣ ، عبد القادر البغدادي : خزنة الأدب مجلد ٤ ، دى بور : تاريخ الفلسفة في الإسلام ، ابن قطلوبغا : تاج التراجم ، جهاز مقالة للسمرقندي ، البيهقي : تاريخ حكماء الإسلام ، القفطي : أخبار العلماء ، محمد محيط الطباطبائي : ميلاد ابن سينا ، فريد الدين العطار : تاريخ الأولياء .

(٢) لتحقيق هذه اللفظة وسبب هذه التسمية وكذلك التفصيلات الخاصة بنشأته والبيئة التي عاش فيها يمكن الرجوع إلى ابن سينا للدكتور الأهواني ص ١٩ ، الخوارزمي : مفيد العلوم ومبيد الهموم مينورسكي : حياة ابن سينا بدائرة المعارف للبستاني مجلد ٣ ص ٢١٩ .

بخارى في آسيا الوسطى عام ٣٧٠ هـ - ٩٨٠ م<sup>(١)</sup> وعند ما أكمل من العمر عشر سنين كان قد حفظ القرآن واطلع على كثير من الأدب .

وكان البيت الذى نشأ فيه ابن سينا بيت علم ، وكان مركزاً من مراكز الدعوة الإسماعيلية التى اصطبغت بالتعاليم الفلسفية . يقول ابن سينا إن أباه كان ممن أجاب داعى المصريين ويعبد من الإسماعيلية ، وكان هؤلاء يتذاكرون أمر النفس والعقل فيما بينهم . وهذه الأمور كنت أدركها ولكن نفسى كانت لا تقبلها . وهذا يدل على أنه كان ذا رأى مستقل فى بعض المسائل منذ صباه . صحيح أن فى فلسفته مبادئ أفلوطينية قد تتفق مع اتجاه الإسماعيلية<sup>(٢)</sup> . إلا أن هذا لا ينهض عندى دليلاً على أنه ينتسب لمذهب الإسماعيلية . وإذا كان السبب وجود ذكر النفس والعقل فى كتبه ، فكل الفلسفة تتناول النفس والعقل . وإذا كان السبب النص التاريخي ، فإننا قد رأينا أن ابن سينا لا يقبل آراءهم<sup>(٣)</sup> .

ثم وجهه أبوه إلى رجل اسمه محمود المساح ويقوم بحساب الهند حتى يمكنه تعلمه منه<sup>(٤)</sup> . كما تلقى الفقه عن أبى محمد إسماعيل ابن الحسينى المعروف بالزاهد وهو من أشهر الفقهاء الحنفيين ببخارى يومئذ<sup>(٥)</sup> .

ثم درس المنطق والفلسفة على يد أبى عبد الله الناطلى<sup>(٦)</sup> الذى كان يدعى المتفلسف

(١) ورد هذا التاريخ فى أكثر التراجم التى ترجمت لابن سينا ومنها وفيات الأعيان لابن خلكان - ١ ص ٤٢٣ ، البيهقي : تاريخ حكماء الإسلام ص ٥٢ ، الشهرزورى : نزهة الأرواح ، القفطى : أخبار العلماء ص ٢٧٨ ، ابن قطلوبغا : تاريخ التراجم ص ٢٦ ، عبد القادر البغدادي : خزانة الأدب - ٤ ص ٤٦٦ . أما ابن أبى أصيبعة : عيون الأبناء ص ١٣ فيقول إن ولادته كانت فى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

(٢) Walzer : Avicenna, in Encyclopaedia Britannica, vol. 11, p. 915.

(٣) دكتور مصطفى جواد : الثقافة العقلية فى عصر ابن سينا - ٣ ص ٢٤٨ - ٢٨٠ من كتاب المهرجان بإيران ، غابريلى : ذكرى ابن سينا فى كتاب المنتقى من دراسات المستشرقين بروكلمان : ما صنف علماء العرب فى أحوال أنفسهم ص ١٠ من كتاب المنتقى ، دكتور أحمد فؤاد الأهواني : ابن سينا ص ٢١ ، دكتور محمد مصطفى حلمي : مقدمة كتاب توفيق التطبيق للجيلاني ص ٨ - ١٢ والكتب السالف ذكرها قد ناقشت هذه المسألة بالتفصيل فليرجع إليها من شاء معالجة هذه المشكلة من كافة جوانبها وخاصة كتاب توفيق التطبيق فى إثبات أن الشيخ الرئيس من الإمامية الاثنى عشرية .

(٤) ابن أبى أصيبعة ص ٤ .

(٥) ابن قطلوبغا : تاج التراجم ص ٢٥ .

(٦) نسبة إلى فائلة وهى مدينة بعلبستان . وترجمة حياة الناطلى نجدتها فى تاريخ حكماء الإسلام

ويقول ابن سينا بأنه قد ابتدأ بكتاب إيساغوجي وفاق أستاذه في كثير من مسائل المنطق . وأنه حل بنفسه الكثير في مسائل كتاب إقليدس وكذلك أشكال كتاب المجسطي (١) .

ثم درس ابن سينا بنفسه علم الطب دراسة عميقة أتاحت له أن يصبح أشهر أطباء عصره . كما اشتغل بالمعالجات المقتبسة من التجربة . وتذهب بعض التراجم إلى أنه درس الطب على أبي سهل المسيحي وأبي منصور الحسن بن نوح القسري (٢) ، وبذلك استقصى علم الطب نظراً وعملاً كما استقصى الفلسفة ، إذ كانت من مميزات الأوائل أن يصلوا بين الفلسفة وعلوم التجربة والطبيعة صلة متينة لم تنقص إلا في عصرنا الحديث .

ثم أخذ ابن سينا على نفسه دراسة الفلسفة بكل أجزائها دراسة عميقة . وأجهد نفسه إجهاداً شديداً . ويقول إنه لم ينام ليلة بأكملها وإنه كان يشتغل طول الليل بالقراءة والكتابة ، وإذا غلبه النوم عدل إلى شرب قدح من الشراب يعيد له قوته (٣) .

وابن سينا قد تلمذ على الفارابي في كتبه وبخاصة كتاب أغراض ما بعد الطبيعة . ويقول إنه لم يفهم الإلهيات إلا بعد قراءة مصنفات الفارابي . وهذه القراءة قد أثرت في خطته الفلسفية إذ أن تأثير الفارابي بشروح فلاسفة الإفلاطونية الجليدة وتعليقاتهم على كتب أرسطو هي التي حددت إلى حد كبير وجهة تفكيره الفلسفي .

ثم أتاحت له ظروف معالجة سلطان بخارى نوح بن منصور ، أن يطالع الكثير من كتب الأوائل ويظفر بفوائدها ويعرف مرتبة كل رجل في علمه وذلك بعد أن أذن له في الدخول إلى دار كتبهم (٤) وما إن بلغ الثامنة عشرة حتى كان قد فرغ من هذه العلوم كلها . وبذلك ألم بكل معارف عصره إماماً عجيباً حتى فتن الأجيال

(١) ابن أبي أصيبعة ص ٤ ، القفطي ص ٢٦٨ ، وفيات الأعيان ص ٤٢٠ ، تاريخ حكام الإسلام ص ٥٣ ، نكت في أحوال الشيخ الرئيس ص ١٠ - ١١ .  
 (٢) حواش القزويني على جهاز مقالته للسمرقندي ص ١٦٥ .  
 (٣) ابن أبي أصيبعة ص ٥ ، وكذلك التراجم المختلفة لحياته .  
 (٤) وهي المكتبة التي يقال إن ابن سينا قد توصل إلى إحراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه إلى نفسه . ابن خلكان ص ١ ص ٤٢١ . ولكن هذه القضية في حاجة إلى تدليل .

اللاحقة التي خلقت منه شخصاً أسطورياً . وهذا نتيجة لما استفاده من المعارف في عنفوان شبابه بجهد عجيب وكد متعب تحار أمامه العقول .

ثم ابتداءً بالتأليف والتصنيف . فصنف كتاب المجموع لأبي الحسيني العروضي وأتى فيه على سائر العلوم ما عدا الرياضيات ، والحاصل والمحصل لأبي بكر البرقي الخوارزمي ، والبر والإثم لأبي بكر أيضاً .

وقد أقام ابن سينا فترة من الزمان في همذان عند شمس الدولة . وألف كتاب الأدوية القلبية ثم ابتداءً بتأليف الطبيعيات من كتابه الخالد : الشفاء ، وجزء من القانون ، ثم أكمل الطبيعيات والإلهيات من كتاب الشفاء ما خلا كتابي الحيوان والنبات وابتداءً في المنطق . ثم ألف كتاب الهداية ورسالة حي بن يقظان وكتاب القولنج<sup>(١)</sup> .

وكانت حياته في هذه الفترة حافلة بالنشاط الفكري والاجتماعي والسياسي . ويكفي ما ذكرت من أسماء مؤلفاته التي أنجزها في أثناء إقامته في همذان للدلالة على نشاط حياته الفكرية .

أما حياته الاجتماعية والسياسية فكان حافلة بالنشاط أيضاً . فكان يستثمر كل دقيقة من حياته استثماراً تاماً . ففي أثناء النهار كان يوجه همه إلى العناية بشئون الدولة أو كان يشتغل بالتدريس ؛ يقول السمرقندي : كان وهو وزير يستيقظ كل يوم مبكراً ويصنف ورقتين من كتاب الشفاء . فإذا طلع الصبح اجتمع بتلاميذه مثل بهمنيار وأبي منصور بن زبلة وعبد الواحد الجوزجاني وسليمان الدمشقي ثم يشتغل بتصريف أمور الدولة التي أخذت من وقته الكثير<sup>(٢)</sup> . وفي المساء كان يخصص وقتاً للترفيه عن نفسه بسماع الغناء والشراب<sup>(٣)</sup> كما كان يدرس لتلاميذه أيضاً . وهذه الحياة أثرت في تأليفه ومجري حياته الفكرية دون شك . فكثيراً ما نجده يعتذر عن بعض الأمور الخاصة بمجال الفكر فيعتذر للجوزجاني عن شرح كتب

(١) ابن أبي أصيبعة ص ٨ ، الأب قنواتي : مؤلفات ابن سينا ص ١٩ - ٢١ .

(٢) جهار مقالة ص ٨٦ .

(٣) لابن سينا أبيات كثيرة في الخمر ووصف تأثيرها وبيان فوائدها . ويرجع القارئ إلى : على

أصغر حكمت : الآثار الفارسية لابن سينا ص ٩٢ - ٩٥ من الكتاب الذهبي ، أحمد حامد الصراف :

أدب ابن سينا العربي والفارسي ص ١٠٠ من الكتاب الذهبي ، الأرجوزة الطبية لابن سينا .

أرسطو لمشاغله العديدة<sup>(١)</sup>. ويعتذر للبيروني عن الإفاضة في شرح بعض المسائل الخاصة بفلسفة أرسطو<sup>(٢)</sup>. ويقول في إحدى رسائله : لقد دفعت إلى أعمال لست من رجالها ، وقد انسلخت عن العلم ، فكأنما ألحظه من وراء سجف ثخين . وأنا الآن في عيشة غير راضية وفي أشغال غاشية<sup>(٣)</sup>.

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن هذه المشاغل فيما يبدو لي قد يكون لها أثرها في عدم الوفاء بعهوده التي كثيراً ما وعدنا بها دون تحقيق لها . فأين كتاب اللواحق الذي يقول عنه إنه شرح الشفاء : وأين فلسفته المشرقية التي أخبرنا بها ولو كان حققها لتغيرت نظرتنا إلى فلسفته ومكانها بين الفلسفات الأخرى . وعود كثيرة منع من تحقيقها إلى حد ما ، كثرة مشاغله البعيدة كل البعد عن الحياة التي يجب أن يحياها الفيلسوف والتي ينبغي أن يكون محورها هو المقصد الأساسي لها . ولكنها اختلفت عن حياة فلاسفة الإسلام الآخرين الذين جعلوا منهم الاشتغال بالفلسفة دون غيرها في مشاغل الحياة الأخرى ، كالفارابي وابن رشد . هذه الحياة التي عاشها ابن سينا ربما يكون قد دُفع إليها ، ولكنه كان بإمكانه إلى حد كبير تغييرها وتكييفها حسب ما يتطلبه منه غرضه الأساسي . ولكنه كان محبباً للظهور متسرعاً في إلقاء المزاعم والأمانى دون أن يسير قدمًا إلى تحقيق ما يقوله . وكنا ننتظر منه أكثر مما فعله وخاصة أنه قد ودب النبوغ والاستعداد ، وتوفرت له كل وسائل العلم سواء في بيته الذي شجعه على الدراسة إلى أقصى درجة برغم ضيق موارد والده ، أو في عصره الذي كان قد تجاوز مرحلة الترجمة والنقل إلى مرحلة التأليف والابتكار ، وكان من أزهى العصور من ناحية العلم والمعرفة . ولهذا أثره العظيم في نبوغ ابن سينا وتبحره واتساع دراسته<sup>(٤)</sup> . وكذلك وجود كثير من

(١) - ابن أبي أصيبعة ص ٨ ، ومقدمة كتاب الشفاء ص ٢ .

(٢) أجوبة مسائل سأل عنها أبوريحان البيروني ص ١٠ - ١١ .

(٣) رسالة رقم ٢ من رسائل ابن سينا ص ٢٤٥ - ٢٤٦ من نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوي .

(٤) داود الجلبى : ابن سينا والعصر العباسي ص ٣٢٩ - ٣٣٠ من الكتاب الذهبي .

مصطفى جواد : الثقافة العقلية في عصر ابن سينا ص ٣ من كتاب المهرجان بليزان ص ٢٤٨ - ٢٨٠

دكتور أحمد الأهواني : ابن سينا ص ٥ - ٢٣ ، مينورسكي : حياة ابن سينا مجلد ٣ ص ٢٢٠ في دائرة

المعارف للبستاني .

حكماء عصره وتلاميذه<sup>(١)</sup> مثل أبي سهل المسيحي وأبي الخير بن الخمار وأبي الريحان البيروني وأبي نصر العراق وابن مسكويه وأبي القاسم الكرواني والطبيب أبي الفرج بن طيب بن الجائليق والجوزجاني وبهمنيار بن المرزبان<sup>(٢)</sup> وأبي منصور زيلة ، وسليمان الدمشقي وأبي عبد الله المعصومي<sup>(٣)</sup> وأبي القاسم النيسابوري والسيد عبد الله بن يوسف شرف الدين الإيلاني . وقد توطدت بينه وبينهم الصلات العديدة ، وجرت بينه وبين بعضهم مناظرات كثيرة .

ثم توجه ابن سينا إلى أصفهان متذكراً وحضر مجلس علاء الدولة حيث صادف في مجلسه الإكرام والإعزاز الذي يستحقه مثله . وكان يحضر مجلس النظر الذي يحضره سائر العلماء . وفي أصفهان اشتغل بترميم كتاب الشفاء . وألف كتاب النجاة وكتاب العلائي وكتاب الإنصاف<sup>(٤)</sup> .

ثم بعد ذلك مرض ابن سينا مرضاً شديداً لم ينفعه فيه العلاج لعدم تحفظه ولعدم الاقتصاد في اللذات والشهوات من الأكل والشراب والجماع شأنه في هذه الفترة شأن حياته كلها التي شفع حب العلم والبحث فيها بحب هذه اللذات والشهوات .

ثم قصد إلى همدان مع علاء الدولة ، وعلم أن قوته سقطت وأن العلاج لن ينفعه ، فأهمل مداواة نفسه ، وبقي على هذه الحال عدة أيام حتى توفي بهمدان ودفن بها عام ٤٢٨ هـ - ١٠٣٧ م<sup>(٥)</sup> .

(١) - ليرجع الباحث إلى كتب التراجم لمعرفة أخبار هؤلاء العلماء وعلى سبيل المثال تاريخ حكماء الإسلام لليبقي ، حواش القزويني على جهار مقالة للسمرقندي ، تراثنا الفيلسفي لمحمد رضا الشيبلي .

(٢) من أشهر تلاميذ الشيخ ، وكان مجوسى الملة . وللمباحث التي لابن سينا أكثرها لبهمنيار ومن تصانيفه : رسالة في موضوع علم ما بعد الطبيعة ، ورسالة في مراتب الموجودات . وقد أشرنا إليها في قائمة المراجع . وكذلك كتاب التحصيلات وكتاب الرتبة في المنطق وكتاب في الموسيقى وغير ذلك من رسائل كثيرة .

(٣) كان أفضل تلاميذ الشيخ وهو الذي صنف أبو علي باسمه كتاب العشق .

(٤) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ص ١١ - ١٢ .

(٥) هذا ما اتفقت عليه أكثر تراجم ابن سينا مثل شذرات الذهب لابن العماد - ص ١ ص ٢٣٤ ،

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا - ص ٢ ص ١٦١ ، تاريخ مختصر الدول لأبي العبري ص ٣٢٩ ، نكت في أحوال الشيخ الرئيس للكاشي ص ٢٨ . بالإضافة إلى التراجم الأخرى المذكورة سابقاً كوفيات الأعيان . أما ابن الأثير في كتابه الكامل - ص ٩ ص ١٥٧ فيقول : إن موته كان بأصفهان .

وبذلك انتهت حياة فيلسوف من أعظم الفلاسفة الذين يحق لعشر المفكرين في أرجاء العالم شرقاً وغرباً أن يفخروا بهم . وكانت كتبه الكثيرة وما فيها من عمق دليلاً على نبوغه وذكائه ، ورغم ما حدث له من أمراض ورحلات قسرية وتنقلات مفاجئة . على أن هذه كلها ما كانت لتفت من عضده أو تضعف من عزمه على متابعة نشاطه العلمي واطلاعه الذي يفوق حد الوصف حتى استوعب كل ثمار الثقافة المصرية والفارسية واليونانية في عصره . وقدم لنا مادة غزيرة في كل مجال من مجالات المعرفة بدرجة تحار أمامها العقول . وإذا كنت أختلف معه حول كثير من نقاط فلسفته ، فإن هذا الاختلاف في حد ذاته قد يكون دليلاً على عظمة فيلسوفنا الذي أصبح اسمه من الأسماء الخالدة في مجال الفكر الإنساني . فلا يذكر لفظ ابن سينا إلا وتذكر معه العبقريّة في الفلسفة والنبوغ في الطب . وحق لأبناء العالم جميعاً أن يقيموا له المهرجانات تخليداً لذكراه وإحياء لفلسفته العميقة في كل مجال من مجالاتها وما أكثرها .

## الفصل الثاني

### مؤلفات ابن سينا في الفلسفة الطبيعية

أولاً : تمهيد :

ابن سينا من الفلاسفة الذين يتميزون بغزارة الإنتاج . وإذا رجعنا إلى القوائم التي ذكرت أسماء مؤلفاته ، سواء كانت هذه القوائم قديمة أو حديثة ، وجدناها كلها تتفق على أن ابن سينا قد تميز بهذا الجانب من كثرة التأليف ، حتى إننا قد لا نجد له منازعاً في هذا المجال ؛ وكثير من المؤلفين قد اتفقوا على أنه كان نادرة عصره في علمه وذكائه وأن تصانيفه قد قاربت مائتين من المصنفات أو يزيد بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى سواء في الفلسفة وفروعها المختلفة أو في غيرها من البحوث في الدين واللغة وغيرها<sup>(١)</sup>.

وقد يكون من اليسير الوصول إلى أسماء المؤلفات التي تنسب لابن سينا ، ولكن قد يكون من الصعوبة القطع بأن هذا المؤلف أو ذلك إنما هو لابن سينا حقاً أم لغيره من الفلاسفة ، وكذلك تحديد محتويات كل مؤلف لكشف الصلة بينه وبين المؤلفات الأخرى حتى نتأكد من أن هذا المؤلف جديد بين مؤلفاته أم أنه عبارة عن بعض الفقرات المنقولة من مؤلف آخر .

وهذا كله لا يمكن الكشف عنه إلا بدراسة كل مخطوط دراسة عميقة وتحديد صلته بغيره من المخطوطات . ومن هنا جاءت أهمية الفهارس الحديثة لمؤلفاته والتي اعتمدت على البحث في فهارس المخطوطات في جميع أنحاء العالم ، نظراً لأن حوادث الأيام قد شتمت مؤلفات ابن سينا في أماكن مختلفة ، بحيث أصبح من

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب - ٣ ص ٢٣٦ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٢٢ ، البغدادي : خزائن الأدب - ٤ ص ٤٦٧ ، ابن قطلوبغا : تاج التراجم ص ٢٥ ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء مجلد ٣ ص ٢٦ - ٢٩ ، ابن القفطي : إخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ٢٧٠ - ٢٧١ ، الكاشي نكت في أحوال الشيخ الرئيس ص ٢٩ - ٣٥ براون : الطب العربي ص ٧٩ من الترجمة العربية ، مقدمة الدكتور مذكور لمدخل ابن سينا ص ١٧ .

النادر أن تجد مكتبة كبيرة خالية من مؤلفاته<sup>(١)</sup> :

هذا التشيت للمؤلفات جعل مهمة الباحثين في هذا المجال ليست باليسيرة . دليل هذا أنه على الرغم من الفهارس الحديثة لمؤلفات ابن سينا ، والتي سأسير إليها فيما بعد ، إلا أن هذه الفهارس لا تعد نهائية ، إذ أنها ما زالت تختلف حول عدة أمور منها :

١ - التكرار<sup>(٢)</sup> : فقد تكون بعض مؤلفاته تكررراً لمؤلفات أخرى أو مستمدة منها ، سواء في نصها أو روحها . وقد نجد في العبارة الموجودة بكتاب المباحثات إشارة إلى ذلك : « . . . فما أنا في هذا الجمع ، إلا محقق ما فهمته من الكتب ، ومتذكر ما عقلته ، ومفيد غيري ما استفدته . وهذه رسالة متفرعة على كتاب الشفاء أو جزء منه ، كأن وجب أن يكون فيه لأن فصولها مستفادة ومسموعة ممن صنعه ، ولا علم إلا علمه »<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) الأب قنواقي : مؤلفات ابن سينا : منبج تصنيفها . ص ٦٦ من الكتاب الذهبي .  
( ٢ ) أشار إلى ذلك المتخصصون في الفلسفة السينية ، بل واضعو الفهارس أنفسهم ، يقول الدكتور مذكور : يصعد الأب قنواقي بمؤلفات ابن سينا إلى نحو ٢٧٠ مؤلفاً ، إلا أن منها ما هو مكرر الاسم فيما يظهر وما هو مكرر بين العربية والفارسية ( مقدمة لمدخل ابن سينا ص ١٧ ) .  
وقد أشار فهرست يحيى مهدوى بعض الإشارات إلى ذلك منها : أن كتاب فصول ومسائل جواب عن أسئلة في الحكمة . وهو رقم ١٧ فلسفة عامة في فهرست الأب قنواقي ، جزء من كتاب المباحثات ، وأنه عبارة عن الفقرة رقم ٢٦٧ من المباحثات ( ص ١٧٣ من نشرة الدكتور بدوى ) . ويدل على هذا أن بداية المخطوط الذي يشير إليه الأب قنواقي ( راغب ١٤٦١ ) يتفق مع بداية الفقرة المشار إليها .  
ويقول الأب قنواقي : اتضح لي بالبحث أن هناك مؤلفات لا تختلف إلا في عنوانها وهي في الواقع واحدة ، وأن الرجوع إلى أصل المخطوطات هو وحده الذي يمكن الباحث من أن يقطع برأى في أمرها ( مقدمة لكتاب مؤلفات ابن سينا ص ١٥ ) .

وقد أشار الأب قنواقي في فهرسه إلى بعض الكتب والرسائل المكررة ، مثال ذلك : الحكمة العروضية أو على الأقل طبيعياتها ، جزء من النجاة ( ص ١٣٤ من كتاب الأب قنواقي ) . وأيضاً : كتاب « مقدمة في المعاد » وهو رقم ٢٠٢ « ميتافيزيقا وتوحيد » جزء من كتاب النجاة كما يذكر الأب قنواقي ، فهو إذن مكرر . ويذكر الأب قنواقي أيضاً أن لابن سينا « شرح كتاب النفس لأرسطو » ( فارسي ) وهو رقم ٨٧ « نفس » وربما كان هذا الكتاب هو « التعليقات على حواشي كتاب النفس » . الذي عدّه الدكتور عبد الرحمن بدوى جزءاً من الإنصاف . وكل الاختلاف قد ينحصر في أمر اللغة إذا الأول بالفارسية والثاني بالعربية . وقد لاحظت بعض التكرار الموجود في فهارس المؤلفات الحديثة وسأشير إليه في موضعه حين ذكر مؤلفات ابن سينا في الفلسفة الطبيعية .

( ٣ ) المباحثات لابن سينا ص ١٥٩ من نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوى .

وهذا قد يدل على أنه كان يختصر بعض الفصول من كتبه فتبدو وكأنها كتب مستقلة ، وأن بعض كتبه ورسائله كانت تظهر بعناوين شتى فتظهر وكأنها كتب جديدة له .

٢ - استبعاد الكتب التي تنسب إليه خطأ<sup>(١)</sup> ، وهذه محاولة ليست باليسيرة بل تحوطها الصعاب من كل جانب ، وخاصة إذا عرفنا أن تأثير الفلاسفة الإسلاميين بغيرهم من فلاسفة اليونان قد وصل إلى حد نقل نصوص كاملة عن هؤلاء الفلاسفة بعد تحويرها بصورة ضئيلة . وهذا إن أدى إلى شيء ، فإنما يؤدي إلى صعوبة نسبة كتاب ما إلى فيلسوف معين من فلاسفة الإسلام ، وذلك لأن هذا الفيلسوف أو غيره من الفلاسفة قد تأثروا بكتاب واحد ونقلوا عن مصدر بعينه<sup>(٢)</sup> .

(١) يقول الأب قنواقي في مقدمة كتاب « مؤلفات ابن سينا ص ١٥ - ١٧ : وقد حاولت أن أتجنب المخطوطات المنسوبة خطأ إلى ابن سينا مثل السعادة والإقبال للكمي الجلال وبعض رسائل الفارابي أو لإخوان الصفا . إلخ » . ويذهب يحيى مهدوي في فهرست مصنفات ابن سينا إلى أن كتاب فوائد أرسطوطاليس وأفلاطون ، وهو المذكور تحت رقم ١٨ « فلسفة عامة » عند الأب قنواقي ، غير موجود . (٢) مثال ذلك ما دار من مناقشات كثيرة حول رسالة « في القوى الإنسانية وإدراكاتها » وما تعلق بها من رسائل أخرى . فالأب قنواقي يذكر في فهرسه ص ٥٦ أن هذه الرسالة ليست لابن سينا ، بل هي مأخوذة أصلاً من نصوص الحكم للفارابي ، وأحال إلى كتاب الدكتور مذكور عن الفارابي . ولويس ماسينيون (مقالة : المرى النهائي لمذهب ابن سينا الفلسفي بمناسبة البحوث التي قام بها بعض المستشرقين الفرنسيين ص ٧٩ من الكتاب الذهبي) يؤيد ملاحظة بينيس التي ترى أن فصوص الحكم ليست للفارابي بل لابن سينا .

ومحمد رضا الشببي (تراثنا الفلسفي ص ١٥ - ١٦) ينسب رسالة اسمها الفردوس لابن سينا ويقول إنها نبت في الوجود والماهية والقوة العقلية ، وأنها قد طبع جزء منها ضمن رسالة القوى الإنسانية وإدراكاتها . ويرى أن رسالة الفردوس هذه هي بعينها رسالة فصوص الحكم للفارابي وبعد أن يناقش هذه المسألة ينتهي إلى ترجيح أن كلمة الفصوص قد تكون محرفة عن كلمة الفردوس أو الفصول لتقارب الكلمتين في الشكل ، وعلى هذا يقوى الاحتمال القائل بنسبة هذه الرسالة لابن سينا دون غيره .

وما يزيد الأمر تعقيداً أن ابن أبي أصيبعة (عيون الأبناء ج ٣ ص ٢٩) يذكر رسالة « في القوى الإنسانية وإدراكاتها » ضمن مؤلفات ابن سينا . وحاجي خليفة « كشف الظنون » يذكر رسالة الفصوص على أنها للفارابي .

بل إن رسالة القوى الإنسانية قد طبعت فعلاً ضمن كتب ابن سينا (تسع رسائل في الحكمة والطبيعات لابن سينا ص ٦٠ - ٧٤ - الرسالة التالية - القاهرة ) .

على أن هذه المناقشات كلها قد تعيننا أخيراً على الوصول إلى رأى حول هذه الرسالة وصلتها بكتاب فصوص الحكم . وأرجح على ضوء هذه المناقشات والآراء ، وبعد أن تأكدت أن التطابق =

وبهذا كله نكون قد استبعدنا المخطوطات التي يشك في نسبتها لابن سينا ، كما استبعدنا الابتعاد عن الأنحاء التي وقع فيها كثير من الناشرين ، إما لعجلة في النشر، وإما لعدم إدراك أن هذا المخطوط هو لابن سينا حقاً أم لغيره من المفكرين .

وقبل أن أذكر مؤلفاته في الفلسفة الطبيعية أود القول بأن ما سأذكره هو ما اعتمدت عليه فعلاً سواء كان ذلك مطبوعاً أم مخطوطاً أم مصوراً<sup>(١)</sup> ، نظراً لأنه لا فائدة من سرد كل مؤلفاته في جانب أو أكثر في جانب من فلسفته ، خاصة بعد تلك الفهارس العديدة التي اهتمت بسرد أسماء مؤلفاته في كل جانب من جوانب تفكيره ووصفت كل مؤلف ووصفاً عاماً . أعني أن ما سأذكره هو المؤلفات الخاصة بالفلسفة الطبيعية على حسب تصوري لموضوع هذه الفلسفة ، والذي سيتضح في الفصل القادم .

أما أهم القوائم الحديثة التي ذكرت مؤلفاته بوجه عام فهي .

- 1 — C. Brockelmann : Geschichte der Arabischen litteraturteil I, pp. 452-458. supp. 812-828. 1937.
- 2 — Osman Ergin : Ibni Sina Bibliografyasi. Istanbul 1937.
- ٣ — الأب جورج شحاته قنواي : مؤلفات ابن سينا — القاهرة سنة ١٩٥٠ م .
- ٤ — يحيى مهدوي : فهرست نسخة های مصنفات ابن سينا — طهران

=تام بين أول رسالة القوى الإنسانية ورسالة فصوص الحكم ابتداء من الفقرة ٣١ (ص ٣٧ من طبعة مصر لكتاب المجموع للفارابي) أن كتاب الفصوص نسبه للفارابي وأن رسالة القوى الإنسانية بناء على هذا ينبغي ألا تنسب لابن سينا، إذ أنها مأخوذة من فصوص الحكم . والذي جعل البعض ينسبه لابن سينا، ورود عبارات من القوى الإنسانية في هذا الكتاب ، بالإضافة إلى أن بعض المؤلفين كابن أبي أصيبعة ينسب رسالة القوى الإنسانية لابن سينا .

(١) قامت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية بتصوير الكثير من المخطوطات الخاصة بابن سينا والموجودة في كثير من مكتبات العالم . وقد أطلعت على كل ما يخص موضوع الفلسفة الطبيعية من هذه النسخ المصورة سواء الموجود منها بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية أو الموجودة بدار الكتب المصرية . وقد قام معهد إحياء المخطوطات العربية مشكوراً بتصوير بعض النسخ لي . وقد ذكر الأب قنواي في « مؤلفات ابن سينا » بياناً كاملاً لهذه المخطوطات المصورة بيد أن بعض الصور قد تلفت ، لذلك لم يتيسر الاطلاع عليها .

وقد أشار على الأب قنواي بأن المهم أساساً ، المؤلفات الرئيسية لابن سينا ، أما رسائله الصغيرة فأقل أهمية لأنها في غالب الأحيان مقتطفة من المؤلفات الرئيسية له .

سنة ١٣٣٣ هـ - سنة ١٩٥٤ م .

هذا ، عدا القوائم القديمة التي أشرت إليها سابقاً ، وتعد أقل أهمية نظراً لأن بعض كتب ابن سينا التي تذكر في هذه القوائم قد فقدت ، وأثرت عليها حوادث الأيام .

هذا ، وقد أشار كثير من الباحثين في الفلسفة السنيوية إلى تأليف ابن سينا ورسائله . وأكثر هذه الإشارات مستمدة إما من القوائم القديمة أو من القوائم الحديثة . وأكتفى بذكر بعض الكتب التي فيها هذه الإشارات :

١ - دكتور أحمد فؤاد الأهواني : ابن سينا - القاهرة سنة ١٩٥٨ م .

٢ - دكتور قاسم غني : ابن سينا من ص ٦٨ إلى ص ٨٣ .

٣ - سركيس : معجم المطبوعات العربية والمغربية ج ١ ص ١٢٨ وما بعدها .

٤ - فؤاد سيد : ابن سينا - مؤلفاته وشروحها المحفوظة بدار الكتب المصرية .

٥ - دائرة المعارف للبستاني - الطبعة الجديدة مجلد ٣ سنة ١٩٦٠ - بيروت .

6 — S.A. Afnan : Avicenna, his life and works.

7 — Carra de Vaux : Avicenna.

٨ - علي أصغر حكمت : الآثار الفارسية لابن سينا ؛ مقالة بالكتاب الذهبي

للمهرجان الألفي لابن سينا .

9 — E. Gilson : History of christian philosophy, p. 639-641.

وقد اهتم بذكر كتبه التي ترجمت إلى لغات أخرى ( ص ٦٤٠ - ٦٤١ ) .

١٠ - الدكتور فريد جبر ( وآخرون ) : الفكر الفلسفي في مائة عام

( ص ٨٤ - ٨٦ ) . الجامعة الأمريكية ببيروت .

١١ - الدكتور خليل الجروحا الفاخوري : تاريخ الفلسفة العربية ح ٢ .

12 — M.C. Hernandez : Historia de la filosofia Espanola, p. 105-110.

13 — Ulken (H.Z.) : Ibni Sinanin Tabiiayt.

هذا عدا الكتب التي تدرس جانباً أو أكثر من جوانب الفلسفة السنيوية ،

أو تركز على دراسة مخطوط معين ، وقد أشرت إلى كل ذلك في موضعه .

ولم أراع التصنيف الذي يتبع عادة ؛ وهو التصنيف الذي يقوم على أساس

الموضوعات ، ويضم الفلسفة إلى فلسفة نظرية تنقسم إلى العلوم الطبيعية والرياضية والإلهية وإلى فلسفة عملية وذلك تبعاً لابن سينا . وسبب ذلك أن البحث في الفلسفة الطبيعية قد يختلف في كثير أو في قليل عن البحث في الطبيعيات . إذ من الخصائص البارزة للفلسفة الطبيعية تداخلها مع الميتافيزيقا ومع موضوعات الفلسفة الختلفة . ولعلنا لو رجعنا إلى كتاب السماع الطبيعي لأرسطو وكتاب الميتافيزيقا لأرسطو أيضاً وجدنا التداخل والصلة بين موضوعي الطبيعة وما بعد الطبيعة . هذا بالإضافة إلى أن بعض مؤلفات ابن سينا ورسائله لا تلتزم بالموضوع الأساسي الذي تبحث فيه ، بل يتفرع عن هذه الموضوعات موضوعات أخرى قد تدخل في مجال آخر من مجالات الفلسفة . وسيتبين فيما بعد كثرة الموضوعات التي قد تتنافر مع بعضها ومع ذلك نجدها بين ثنايا مؤلف واحد أو رسالة واحدة من رسائله .

## ثانياً : مؤلفاته :

### ١ - الشفاء<sup>(١)</sup> :

أعظم كتبه في الفلسفة على الإطلاق . ومن الكتب الخالدة في تاريخ الفكر الفلسفي . جمع فيه ابن سينا جميع العلوم الأربعة ، وصنف طبيعياته وإلهياته في عشرين يوماً<sup>(٢)</sup> . ثم وضع في أصفهان المجسطي ، والأرثماطيقى ، والموسيقى . وانتهى من قسم الحيوان والنبات في السنة التي توجه فيها علاء الدولة للقضاء سا بورخواست . وبذلك انتهت تلك الموسوعة الضخمة التي جعلت لابن سينا مكانة بارزة عند مؤرخي الشرق والغرب معاً .

وكان هذا الكتاب من أهم الكتب التي نقلت إلى لغات أخرى . فترجمت

(١) الإشارة إلى الصفحات الخاصة بكتاب الشفاء والتي سأوردها في بحثي ، هي صفحات طبعة طهران ما عدا الفن الخامس والسابع ، فسأشير إلى طبعة القاهرة .

(٢) ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء - ٣ ص ٢٦ ، الكاشي : نكت في أحوال الشيخ الرئيس ص ٢٩ ، مقدمة ابن خلدون - ٣ ص ١١٠٧ - ١١٠٨ ، الكونت دي جلازا : محاضرات

في الفلسفة ص ٧ ، R.R. Walzer Encyclopaedia Britannica, vol. II, p. 915 .

أجزاء كثيرة منه إلى اللاتينية وكذلك الفارسية ، هذا عدا اللغات الحديثة كالإنجليزية والفرنسية<sup>(١)</sup> .

ومما يدل على أثره الكبير أننا نجد الكثير من كتب علم الكلام والفلسفة متأثرة به إلى حد كبير ، ومن أمثلة هذه الكتب المواقف للإيجي والمقاصد للتفتازاني والعقائد للنسفي .

وهناك كثير من الشروح والحواشي على بعض أجزاء من كتاب الشفاء أهمها حواشي صدر الدين الشيرازي ، وقد أشرت إلى كل ذلك في موضعه .

كما أن لهذا الكتاب مخطوطات لا حصر لها موجودة في كثير من أرجاء العالم شرقاً وغرباً وقد ذكرها الأب قنواقي في فهرسه<sup>(٢)</sup> ومن المخطوطات ما يشتمل على الكتاب جميعه والغالبية العظمى تقتصر على جزء منه أو أجزاء<sup>(٣)</sup> .

ويقول ابن سينا في مقدمة كتابه : « إن غرضنا أن نودعه لباب ما تحققناه من الأصول في العلوم الفلسفية المنسوبة إلى الأقدمين . المبنية على النظر المرتب المحقق والأصول المستنبطة بالأفهام المتعاونة على إدراك الحق المجتهد فيه زماناً طويلاً . . . وتحريث أن أودعه أكثر الصناعة وأن أشير في كل موضع إلى موقع الشبهة وأحلها بإيضاح الحقيقة بقدر الطاقة وأورد الفروع مع الأصول . . . ولا يوجد في كتب القداماء شيء يعتد به إلا وقد ضمناه كتابنا هذا<sup>(٤)</sup> .

(١) الأب قنواقي : مؤلفات ابن سينا ص ٧٨ - ٧٩ ، فريد جبر : الفكر الفلسفي في مائة عام E. Gilson : History of christian philosophy, p. 640-641. Goichon : ، ٨٤ - ٨٦ ، La philosophie d'Avicenna, p. 15-17. Sarton : Introduction to the history of science vol. I, p. 709-712. ويمكن الرجوع في تفصيل ذلك إلى Alde Mieli : La science Arabe et son rôle dans L, evolution scientifique mondiale p. 103-105.

(٢) الأب قنواقي : مؤلفات ابن سينا ص ٧٨ - ٧٩ .

(٣) مقدمة الدكتور مذكور لكتاب الشفاء ص ٣٨ - ٣٩ .

(٤) المدخل من الشفاء ص ٩ ، ١٠ من طبعة القاهرة ويشير ابن سينا بعد هذه المقدمة إلى كتاب يسميه كتاب اللواحق فيقول : ثم رأيت أن أتلو هذا الكتاب بكتاب آخر أسميه كتاب اللواحق يتم مع عمري ... يكون كالشرح لهذا الكتاب ، وكتفريع الأصول فيه وبسط الموجز من معانيه ( المدخل ص ١٠ ) . ويقول في كتاب منطق المشرقين ص ٤ من طبعة القاهرة :

« أعطيتهم في كتاب الشفاء ما هو كثير لهم وفوق حاجتهم وسعطيهم في اللواحق ما يصلح لهم وزيادة =

ويذكر أبو عبيد الجوزجاني سبب تأليف هذا الكتاب فيقول : « ثم سألته شرح كتب أرسطوطا ليس فذكر أنه لا فراغ له إلى ذلك الوقت ، ولكن إن رضيت مني بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا الاشتغال بالرد عليهم فعات ذلك ، فرضيت به»<sup>(١)</sup> ، هذه العبارة من جانب تلميذه الجوزجاني ، أحسبها غاية في الأهمية ، إذ تدل على ما في كتاب الشفاء من نقص وقصور ، بمعنى أننا لا نجد فيه ذكراً دقيقاً للمصادر التي استند إليها ابن سينا ، ومختلف الآراء التي أدلى بها غيره من الفلاسفة والعلماء ، كما يتطلب ذلك الأسلوب العلمى فى البحث والدراسة . ولكن عذر ابن سينا كما تكشف عنه عبارة الجوزجاني هو الظروف القاهرة تلك الظروف التي منعت من ذكره بدقة وأمانة المصادر التي أخذ عنها فى كثير من المواضع .

وينقسم كتاب الشفاء أربعة أقسام : منطقيات وطبيعيات ورياضيات وإلهيات . ويهمننا فى بحث الفلسفة الطبيعية قسماً الطبيعيات والإلهيات . أما المنطقيات فنجد فيها إشارات بسيطة وذلك فى بعض أجزائها<sup>(٢)</sup> .

= على ما أخذوه . كما نجد أيضاً فى كتاب المقولات إشارات كثيرة لهذا الكتاب وأغلب الظن أن هذا الكتاب لم يوجد قط . والأمر لا يخرج عن مجرد عزم اعتزله ابن سينا ومشروع قصد إليه ، وقد يكون اضطراب حياته هو ما منعه من ذلك ( مقدمة الدكتور مذكور لكتاب الشفاء ص ١٩ ، كتاب ابن سينا تأليف الدكتور أحمد الأهوانى ص ٢٣ ) هذا على الرغم من أن القوائم القديمة تذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات ابن سينا يقول ابن أبي أصيبعة : « وللشيخ الرئيس من الكتب كما وجدناه غير ما هو مثبت فيما تقدم من كلام أبي عبيد الجوزجاني ، كتاب الواحق يذكر أنه شرح الشفاء . ( ١ ) المدخل من الشفاء ص ٢ .

( ٢ ) مثلاً نجد فى كتاب البرهان فى الفصل الذى عنوانه : فى تفصيل دخول أصناف العلل فى الحدود والبراهين بحثاً لمسائل العلل والمعلولات وأنواعها ، إذ أن كتاب البرهان لا يقتصر على الدراسات المنطقية بل نجد فيه دراسات أنطولوجية وإبستمولوجية ( تصدير الدكتور مذكور لكتاب البرهان ) . وابن سينا لم يلتزم فى كتابه حدود كتاب البرهان الأرسطى بل تجاوزها إلى ميادين علم النفس والطبيعة وما بعد الطبيعة ( مقدمة الدكتور أبي العلا عفيفى لنشرته لكتاب البرهان ص ١ ) . ونجد فى كتاب المقولات إشارات إلى موضوع الفلسفة الطبيعية . يقول الدكتور مذكور : إن ابن سينا من الفريق الذى يرى أن المقولات بحث ميتافيزيقى خالص . وعنده أن المقولات تنصب على الأمور الموجودة فى الذهن أو فى الخارج وبذا تدخل فى نطاق الميتافيزيقا ( مقدمته لكتاب المقولات ص ٦ ) . وكذلك نجد فى كتاب الجدل ، وذلك حين بحث ابن سينا للصلة بين الجدل ومبادئ العلوم وهل للجدل منفعة فى تحصيل مبادئ العلوم أم لا ( مقدمة الدكتور الأهوانى لنشرته لكتاب الجدل ص ٣٦ ، كتاب الجدل لابن سينا ص ٥٠ - ٥١ ) وغير ذلك من مواضع فيها إشارات إلى موضوع الفلسفة الطبيعية .

وتنقسم الطبيعيات إلى ثمانية فنون ، ويشتمل كل فن على مجموعة من المقالات ،  
وتحوى المقالة عدة فصول :

- الفن الأول : السماع الطبيعي .
- الفن الثانى : فى السماء والعالم .
- الفن الثالث : الكون والفساد .
- الفن الرابع : الأفعال والانتفاعلات .
- الفن الخامس : المعادن والآثار العلوية .
- الفن السادس : كتاب النفس .
- الفن السابع : النبات .
- الفن الثامن : الحيوان .

أما الإلهيات فتمتع فى عشر مقالات ، بعضها يتعلق بالفلسفة الطبيعية تعلقاً كبيراً كما سنجد ذلك فى ثنايا هذا البحث . وقد اعتمدت بالنسبة للإلهيات على طبعة القاهرة سنة ١٩٦٠<sup>(١)</sup>.

(١) لا بد لى من القول بأن هذا التحقيق لبعض أجزاء كتاب الشفاء قد سهل مهمة الباحثين الذين كانوا مضطرين إلى اللجوء إلى الطبقات القديمة وما فيها من أخطاء لا حصر لها. ولكن الكثير من أجزاء القسم الطبيعى لم تحقق بعد ، مما اضطرني على الرجوع إلى طبعة طهران مع ما فيها من أخطاء نبهت عليها . وكذلك فيها اختصارات كثيرة شأنها فى ذلك شأن الكتب القديمة، إذ كان النساخ يلجأون إلى هذه الاختصارات توفيراً للوقت . واعتماداً على روزنتال (مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى ص ٩٩-١٠٠) ويمكن القول بأن أهم هذه الاختصارات وما يقابلها من كلمات هى :

- مح = محال
- مع = معلول
- لا محالة = لا محالة
- لا يبخ = لا يخلو
- كك = كذلك
- ظ = ظاهر
- يق = يقول أو يقال أو نقول (على حسب المعنى)
- ح = حينئذ .

## ٢ - النجاة :

ملخص الشفاء ، وينقسم هذا الكتاب - الذى صنفه ابن سينا فى السنة التى توجه فيها علاء الدولة إلى سابوخراسٲ<sup>(١)</sup> - إلى أربعة أقسام تقابل جمل الشفاء الأربع . بالإضافة إلى أن الفصول فى الكتابين متشابهة ومنها ما هو مكرر بنصبه<sup>(٢)</sup> .

وإذا كانت الفكرة الرئيسية التى بنى عليها الشفاء هى استيعاب المنطق والطبيعة والرياضة والإلهيات ، فإن هذه هى نفسها التى اعتمدها فى كتاب النجاة . يقول ابن سينا فى أول كتابه مشيراً إلى سبب تأليفه وما يتضمنه من موضوعات : « فإن جماعة من الإخوان سألونى أن أجمع لهم كتاباً وأن أبدأ فيه بإفادة الأصول من علم المنطق ثم أتلوها بمثلها فى علم الطبيعيات ثم أورد من علمى الهندسة والحساب ما لا بد منه لمعرفة القدر الذى يقرن بالبراهين على الرياضيات وأورد بعده من علم الهيئة ما يعرف به حال الحركات والإجرام والأبعاد . . . وأن أختم الرياضيات بعلم الموسيقى . ثم أورد العلم الإلهى . . . فأسعفتهم بذلك وصنفت الكتاب على نحو ملتسهم<sup>(٣)</sup> .

ولكن ابن سينا لم يتفرغ لإيراد الرياضيات لعوائق عاقته ، وكان عند تلميذه الجوزجاني من مصنفات أستاذه كتاب فى أصول الهندسة مختصر من إقليدس وكتاب فى الأرصاد الكلية والهيئة وكتاب مختصر فى الموسيقى ، فرأى أن يضيف هذه الرسائل إلى كتاب النجاة ليتم مصنفاته كما أشار إليه الشيخ الرئيس فى فاتحة الكتاب . ولما لم يجد فى الإرثماطيقى شيئاً شبيهاً بها اختصر من كتابه فى الإرثماطيقى رسالة وأودعها ما يرشد إلى معرفة الموسيقى وأضافها إليه أيضاً<sup>(٤)</sup> .

(١) الكاشى : ص ٢٢ ، ابن أبى أصيبعة ص ٧ ، القفطى ص ٢٧٢ .

(٢) مقدمة الدكتور المذكور لكتاب الشفا ص ١٨ ، الأب قنواقى : مؤلفات ابن سينا ص ٨٧ .

(٣) مقدمة كتاب النجاة ص ٢ - ٣ من طبعة القاهرة .

(٤) حاجى خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٢٩ . وقد وردت هذه العبارة فى مخطوط جارالله

ونقلها الأب قنواقى فى كتابه عن مؤلفات ابن سينا ص ٩٤ .

ولكتاب النجاة عدة شروح أهمها شرح فخر الدين الرازي وشرح الحارثي السرخسي<sup>(١)</sup>.

وقد طبع كتاب النجاة في روما سنة ١٥٩٣ م وراء كتاب القانون في الطب وبه قسم الرياضيات . ثم طبع في القاهرة سنة ١٣٣١ هـ . ثم طبع سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م . وهذه الطبعة لاتحوى الرياضيات<sup>(٢)</sup> . وأدرج الأب قنواتي هذا الكتاب في فهرسه تحت رقم ٢٣ « فلسفة عامة » .

وترجم قسم الإلهيات من هذا الكتاب إلى اللاتينية ونشر في روما سنة ١٩٢٦ م بعنوان :-

Avicenna : Metaphysics compendium, et Arabo latinum reddidit et adnotationibus adornavit Nematallah Carame.

كما ترجم Vattier قسم المنطق إلى الفرنسية . وترجم محمود حنفى قسم الموسيقى إلى الألمانية .

وترجم F. Rahmann قسم النفسيات من النجاة إلى الإنجليزية . وإذا رجعنا إلى قوائم مؤلفات ابن سينا وجدنا له كتاباً يتعلق بكتاب النجاة وهو الحكمة العروضية أو المجموع . وهذا الكتاب صنفه ابن سينا لرجل يقال له أبو الحسين العروضى سأله - أن يصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم وصنف له المجموع وسماه باسمه<sup>(٣)</sup> ويقول الأب قنواتي بعد اطلاعه على المخطوطات الخاصة بهذا الكتاب : . . . إن العلم الطبيعي الموجود في هذا المخطوط جزء من طبيعيات النجاة .

### ٣ - الإشارات والتنبيهات :

اتفق المؤرخون على أن هذا الكتاب آخر ما صنفه الشيخ الرئيس في الحكمة وأجوده وأنه كان يضمن بها<sup>(٤)</sup>.

(١) حاجى خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٢٩ ، دائرة المعارف للبستاني مجلد ٣ ص ٢٢٣ .

(٢) اعتمدت على هذه الطبعة .

(٣) الكاشى : نكت في أحوال الشيخ الرئيس ص ١٥ ، القفطى ص ٢٧٢ ، ابن أبى أصيبعة ص ٢٧ .

(٤) الكاشى : نكت في أحوال الشيخ الرئيس ص ٣٠ ، القفطى ص ٢٧٢ ، ابن أبى أصيبعة

ص ٧ ، ٢٧ حاجى خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ٩٤ - ٩٥ .

وقد شغل الشراح بهذا الكتاب إلى حد كبير . فنجد له الكثير من الشروح والتعليقات . يقول ابن خلدون : « لأهل الشرق عناية بكتاب الإشارات والإمام ابن الخطيب عليه شرح حسن ، وكذلك الآمدى . وشرحه أيضاً نصير الدين الطوسي المعروف بخواجه من أهل المشرق ويبحث مع الإمام في كثير من مسأله ، فأوفى على أنظاره وأبحاثه»<sup>(١)</sup>.

وأهم هذه الشروح شرح الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي وهو شرح طعن فيه بنقض أو معارضة وبالغ في الرد على صاحبه ولذلك سمي بعض الظرفاء شرحه جرحاً ، وشرح العلامة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي ذكر فيه أن الرئيس كان مؤيداً بالنظر الثاقب<sup>(٢)</sup> . وقد أشرت إلى هذين الشرحين في قائمة المراجع واستفدت منهما الكثير .

ويقول ابن سينا في مقدمته لكتاب الإشارات والتنبيهات : «أيها الحريص على تحقيق الحق : إني مهدت إليك في هذه الإشارات والتنبيهات أصولاً وجملاً من الحكمة ، إن أخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها»<sup>(٣)</sup> .

وكما أشرت ، كان ابن سينا يعتز بالحكمة الموجودة في هذا الكتاب ، وعباراته الآتية تؤيد ذلك - فهو يقول في مقدمته لقسم الطبيعيات من كتابه : هذه إشارات إلى أصول وتنبيهات على جمل يستبصر بها من تيسر له ، ولا ينتفع بالأصريح منها من تعسر عليه ، والتكلمان على التوفيق . وأنا أعيد وصيتي وأكرر التماسي أن يضمن بما تشتمل عليه هذه الأجزاء كل الضن على من يوجد فيه ما اشترطه<sup>(٤)</sup> .

وما يشترطه ابن سينا يتمثل في مطالبته بأن يصاب عن الجاهلين والمبتدلين ومن لم يرزق الفطانة والوقادة . « فإن وجدت من تثق بنقاء سيرته واستقامة سيرته وبتوقفه عما يتسرع إليه الوسواس وبنظرة إلى الحق بعين الرضا والصدق فإنه ما يسألك منه

(١) ابن خلدون : المقدمة - ٣ ص ١١٠٨ من نشرة الدكتور على عبد الواحد وافي .

(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون مجلد ١ ص ٩٤ - ٩٥ ، ابن العبري : تاريخ مختصر

الدول ص ٤١٨ . وقد ذكر الأب قنواتي في فهرسه أهم هذه الشروح والحواشي .

(٣) ص ١٦٤ - ١٦٥ من طبعة سليمان دنيا - قسم المنطق .

(٤) ص ١٢٥ من طبعة سليمان دنيا - قسم الطبيعيات .

مدرجاً مجزأً مفرقاً تستفرس مما تسلفه لما تستقبله» (١).

ونجد تأييد هذا في رسالة من رسائله حيث يقول : « أما كتاب الإشارات والتنبيهات فإن النسخة لا تخرج منها إلا مشافهة ومواجهة ، وبعد شروط لا تعقد إلا مكافحة ، وليس يمكن أن يستفتح بها ويطلع معه غريب عليها . أما الرعاع والمضغة ومن ليس من أهل الحقيقة فلا سبيل إلى عرض تلك الأقاويل عليهم (٢) .

وينقسم هذا الكتاب إلى عشرة أنحاء تكون القسم المنطقي ، وعشرة أنماط تكون القسم الطبيعي والإلهي والصوفي . والأنماط الخاصة بالقسم الطبيعي والإلهي هي :

- ١ - في تجوهر الأجسام .
- ٢ - في الجهات وأجسامها الأولى والثانية .
- ٣ - في النفس الأرضية والسموية وحركات النفس .
- ٤ - في الوجود وعقله .
- ٥ - في الصنع والإبداع .
- ٦ - في الغايات ومبادئها وفي الترتيب .
- ٧ - في التجريد .

فهذا الكتاب إذن أسلوب وترتيب وطريقة عرض خاصة تختلف عن كتبه الأخرى كالنجاة والشفاء والتي سار فيها على طريقة المشائين - ولهذا فجانب الشخصية فيه أوضح ؛ إلا أنه يلتقي مع الشفاء في معالجة أقسام الفلسفة الرئيسية من منطق وطبيعة ومينافيزيقا . أما الرياضيات فقد استبدلها بالتصوف . ولكن لا تناقض في الأفكار الجوهرية والنظريات الأساسية بين الكتابين (٣) . وإن كان فيه بعض التوضيحات البالغة الأهمية والتي لا نجدها في كتاب الشفاء .

ومن هنا فلا محل للمبالغة في أهمية هذا الكتاب على النحو الذي نجده عند كثير من المؤلفين والباحثين في الفلسفة السنيوية . أما مقدمات ابن سينا لهذا

(١) ص ٩٠٤ من الطبعة السابعة - قسم التصوف .

(٢) رسالة رقم ١ ص ٢٤٠ من نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوي - كتاب أرسطو عند العرب .

(٣) مقدمة الدكتور مذكور لكتاب الشفاء لابن سينا ص ١٨ - ١٩ من المدخل ، دائرة

المعارف للبستاني مجلد ٣ ص ٢٢٤ .

الكتاب ومطالبته بأن يكون لفئة خاصة فإن هذه كلها دعاوى عريضة لا تكشف عن المصدون الأصلي لهذا الكتاب وقيمته إلا إذا كان مقصده القسم الخاص بالتصوف .

إن ما يقوله ابن سينا عن هذا الكتاب ، وما يقوله عن الفلسفة المشرقية أيضاً لا يخرج في الواقع عن أمنيات أراد تحقيقها ولكنه لم يستطع لسببين - فيما أرى - الأول : حياته التي عاشها والتي تكون قد فرضت عليه فرضاً بلمذاتها وآلامها .

والثاني : أن تأثيره بالتراث اليوناني كان تأثيراً تاماً . تأثر لم يتح له لإنشاء مذهب فيه عناصر كثيرة جديدة . وإذا كان قد تمنى ، فإن هذه التمنيات لم تخرج إلى دائرة الوجود الواقعي . لماذا ؟ الإجابة لا تخرج - فيما أرى - عن هذين السببين الجوهريين اللذين أشرت إليهما .

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها طبعة يعقوب فورجيه في ليدن سنة ١٨٩٢ بعنوان :

Ibn Sina : Le livre des théorèmes et des avertissements.

ونشر مهرون أنماط البهجة والسعادة ، مقامات العارفين ، وأسرار الآيات في القسم الثالث في رسائله .

Traité mystiques d'Abou Ali al- Hosain ben Aedallah ben Sina. Taxte Arabe avec explication française. Tome III. Les trois dernières sections de l'ouvrage al-Ishârât wa-t-Tanbihat. Leyde 1891.

كما طبع بالقاهرة - طبعة سلمان دنيا ١٩٤٨ - ١٩٤٩ . وطبع مرة مرة أخرى<sup>(١)</sup> سنة ١٩٥٧ (الطبعيات) ، سنة ١٩٥٨ (الإلهيات والتصوف) مع مقدمة وتعليقات .

ولم يرجع ناشرها إلى مخطوطات جديدة<sup>(٢)</sup> .

(١) اعتمدت على هذه الطبعة .

(٢) فريد جبر : الفكر الفلسفي في مائة عام ص ٥٨ .  
وأود أن أشير إلى أن طريقة تحقيق هذا الكتاب ( طبعة سلمان دنيا ) ، إذا تجاوزنا القول وقلنا إنها القيق ، طريقة معيبة خاطئة ، وليست من النشر العلمي من قريب أو من بعيد . فنأشره لا ينحو النحو تعلمي الدقيق في التحقيق على النحو الذي نجده في النشرة الممتازة لكتاب الشفاء . وهو غالباً ما يعتمد =

وترجم هذا الكتاب إلى الفرنسية :

Livre des Directives et des Remarques.

Traduction par A.M. Goichon. Beyrouth - Paris, 1951.

كما ترجم إلى الفارسية سنة ١٣٣٢ هـ .

وقد أدرج الأب قنواقي هذا الكتاب في فهرست تحت رقم ٣ « فلسفة عامة » .

#### ٤ - دانش نامه علاني : Dânesh - Nâmè

هذا الكتاب الذي صنفه لعلاء الدولة بن كاكويه ، والذي ذكرته قوائم المؤلفات الخاصة بابن سينا سواء منها القديمة والحديثة ، يشتمل على بحوث في المنطق والطبيعات والإلهيات بقلم ابن سينا ، أما الرياضيات فلم ينجزها هو ، بل ، أنجزها تلميذه أبو عبيد الجوزجاني .

وقد ألف ابن سينا هذا الكتاب - فيما يرجح - بين سنة ٤١٢ هـ - و ٤٢٨ م أى ١٠٢١ م ، ١٠٣٧ م . أم بين كتابي النجاة والإشارات ( انظر مقدمة الترجمة الفرنسية لهذا الكتاب ص ١٦ ) . وإذا كان كتاب الشفاء يمثل عرضاً كاملاً لفلسفته باللغة العربية ، فإن دانش نامه يمثل عرضاً لفلسفته باللغة الفارسية ( انظر مقدمه الترجمة الفرنسية ص ١٨ - ١٩ ) .

يقول القزويني : إن هذا الكتاب لم يكن قد بقي منه بعد وفاة الشيخ غير الأجزاء الخاصة بالمنطق والطبيعات والإلهيات ، وتلف الباقي . ولكن الجوزجاني - استناداً إلى ما يقوله في مقدمة رياضيات دانش نامه - قد ترجم الأثرناطيقى عن إرثناطيقى كتاب الشفاء ترجمة واختصاراً<sup>(١)</sup>

أما فصول الهيئة والموسيقى فقد نقلها عن رسائل أخرى لابن سينا باللغة العربية ، وهكذا رتب الكتاب وأكمله<sup>(٢)</sup> .

= على نسخة واحدة ، وإذا ذكر نسخة أخرى - وهذا نادراً ما يحدث - ، فإنه يوردها كجملة اعتراضية ، أى يقول : وفي نسخة أخرى كذا ، دون أن يبين لنا ما هي هذه النسخة ولا تاريخها ، بالإضافة إلى أن هذه الطريقة تجعل قراءة النص مملة .

(١) ابن أبي أصيبعة ص ٧ ، القفطي ص ٢٧٢ ، الأب قنواقي ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) حواشي القزويني على جهار مقالة للسمرقندي ص ١٧٦ ، على أصغر حكمت الآثار

الفارسية لابن سينا ص ٨٧ من الكتاب الذهبي .

ويبدو أن هذا الكتاب هو نفسه كتاب حكمة علائية الذى أدرجه الأب قنواى تحت رقم ١١ « فلسفة عامة » ، ويقول Carra de Vaux إن كتاب دانس نامة هو نفسه كتاب الحكمة العلائية<sup>(١)</sup> . وعلى كلٍ ، فإنه لا يمكن إصدار حكم مضبوط تماماً إلا بعد فحص مخطوطات دانس نامة ومخطوطات حكمة علائية ، خاصة أن بداية ونهاية مخطوطات الكتابين مختلفتان . ولكن يبدو أن ما أرتآه Carra de Vaux صحيح . وما قد يرجح كذلك أن أقسام الكتابين واحدة ، وأن كتاب حكمة علائية لم يذكر فى قوائم مؤلفات ابن سينا القديمة كقائمة ابن أبى أصيبعة ككتاب غير كتاب دانس نامة . وهذا قد يدل على أن التسميتين لكتاب واحد . بالإضافة إلى أن اسم الحكمة العلائية قد يدل على أنه ألف لعلاء الدولة ، وهذا ما فعله بالنسبة لدانس نامة ، إذ صنّفه لعلاء الدولة .

وقد أدرج الأب قنواى كتاب دانس نامة علائية فى فهرسة تحت رقم ١٣ « فلسفة عامة » .

وللكتاب نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية . وطبع سنة ١٣٠٩ هـ ، فى حيدر آباد الدكن . ثم أعيد طبع قسمى المنطق والإلهيات عام ١٣١٥ هـ - بطهران . ثم نشرته وزارة المعارف بإيران بمناسبة العيد الألفى لابن سينا ، ثم قامت منظمة اليونسكو بترجمة هذا الكتاب الهام إلى اللغة الفرنسية بأقسامه الأربعة فى جزئين ، اشتمل الجزء الأول على الميثافيزيقا والمنطق والجزء الثانى يشتمل على الطبيعيات والرياضيات وذلك بعنوان :

Le livre de science vol. 1, logique, metaphysique. Traduit par Mohammad Achena et Henri Massé, Paris, 1955. Vol. 11, Physique, Mathématiques, 1958.

Collection Unesco d'oeuvres représentatives. Paris - "Société d'édition les belles lettres."

وقد اعتدلت على هذه الترجمة .

## ٥ - الهداية :

صنف ابن سينا هذا الكتاب بقلعة فردجان التى حبس فيها<sup>(٢)</sup> لاتهامه

Carra de Vaux : Avicenna, p. 146.

(١)

(٢) الكاشى ص ٢١ ، القفطى ص ٢٧٢ ، ابن أبى أصيبعة ص ٧ ، ٢٧ .

بمكاتبة علاء الدولة .

ويشتمل هذا الكتاب على ثلاثة أقسام هي المنطقيات والطبيعات والإلهيات :  
وقد أدرجه الأب قنواتي تحت رقم ٢٤ فلسفة عامة في فهرسه<sup>(١)</sup>.

## ٦ - عيون الحكمة :

أشارت قوائم المؤلفات القديمة إلى هذا الكتاب<sup>(٢)</sup>. وأدرجه الأب قنواتي في فهرسه تحت رقم ١٥ فلسفة عامة . ويذكر هذا الكتاب أحياناً باسم الموجز<sup>(٣)</sup>. وقد اختصره نجم الدين الحكيم يحيى بن محمد بن عبدان بن اللبودي ، كما شرحه فخر الدين الرازي<sup>(٤)</sup>.

وينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام : المنطقيات والطبيعات والإلهيات ، وهي الأقسام التقليدية في الفلسفة الإسلامية المشائية . وهو يعالج كل هذه الأقسام بإيجاز شديد .

طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها طبعة إستانبول سنة ١٢٩٨ هـ ، وطبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعات - الرسالة الأولى (قسم الطبيعات فقط) ، وطبعة حلمي ضيا أو لكن ضمن رسائل ابن سينا - كلية الآداب - جامعة إستانبول سنة ١٩٥٣ م ، وطبعة طهران سنة ١٩٥٤ ، ثم نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوي سنة ١٩٥٤ م بمناسبة ذكرى ابن سينا - الكتاب الخامس - منشورات العهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة<sup>(٥)</sup>.

(١) اعتمدت في دراسة هذا الكتاب على النسخة المصورة رقم ٣٨٩ فلسفة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية نقلا عن مخطوط أيا صوفيا .

(٢) ابن أبي أصيبعة ص ٢٧٧،٧، القفطي ص ٢٧٢ ، حاجي خليفة مجلد ٢ ص ١١٨٦ .

(٣) القفطي ص ٢٧٢ . أما ابن أبي أصيبعة فيقول إنه غير كتاب الموجز .

(٤) حاجي خليفة . مجلد ٢ ص ١١٨٦ .

(٥) اعتمدت على هذه النشرة .

## ٧ - حد الجسم :

لهذه الرسالة نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية . ولها عدة نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب المصرية . وأدرج الأب قنواى هذه الرسالة ضمن رسائل ابن سينا فى الطبيعيات تحت رقم ٦٠ .

## ٨ - النفس الفلكية :

لها نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ١٨٧ « فلسفة ومنطق » . ولها نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مخطوطة رقم ١٩٧ « معارف عامة طلعت »<sup>(١)</sup> وقد أدرج الأب قنواى هذه الرسالة ضمن رسائل ابن سينا فى الطبيعيات تحت رقم ٧٤ .

## ٩ - النهاية واللامهية :

لها نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ١٩٧ « فلسفة ومنطق » ، نقلا عن نسخة مكتبة : أحمد الثالث بإستانبول . ولها نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣<sup>(٢)</sup> ، ( فلسفة ) وأدرج الأب قنواى هذه الرسالة ضمن رسائل ابن سينا فى الطبيعيات تحت رقم ٧٥ ، وقال إن اسمها أيضاً رسالة فى حجج المثبتين للماضى مبدأ زمانياً .

## ١٠ - الفلك والمنازل = المختصر فى علم الهيئة :

يبدو أن هذا الكتاب الذى ذكره الأب قنواى تحت رقم ١٦٦ « هيئة » هو نفسه كتاب : « المختصر فى علم الهيئة الذى ذكره الأب قنواى ككتاب غير الكتاب الأول تحت رقم ١٧٣ « هيئة » دليل هذا أن الأب قنواى يذكر أن الكتاب

( ١ ) اعتمدت على هذه النسخة .

( ٢ ) اعتمدت على هذه النسخة .

رقم ١٧٣ له نسخة مصورة بدار الكتب المصرية « ١٠ هيئة » في حين أن النسخة الخطية تبدأ وتنتهي ببداية الكتاب رقم ١٦٦<sup>(١)</sup>.

ولهذا الكتاب نسخة خطية مكتوبة بقلم مغربي بخط علي بن ترجمان سنة - ١١٦٣ هـ . بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة خطية « ١٠ هيئة »<sup>(٢)</sup> كما أن له نسخة مصورة : بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية .

ولا يحتوي هذا المختصر - على الرغم من عنوانه - على المسائل الفلكية فقط ، بل فيه أبحاث فلسفية وطبية وهندسية وجغرافية لبعضها تعلق بعلم الهيئة ، وذلك شأن الكثير من كتب ابن سينا . إذ أنه كثيراً ما يتطرق إلى بحث موضوعات قد تكون بعيدة الصلة عن الموضوع الأصلي للكتاب . ولهذا يجب ألا نخدعنا عناوين كتبه ورسائله ، بل يجب فحص كل جزئية صغيرة من جزئيات كل كتاب من كتبه حين دراسة أى نظرية من نظرياته في أى مجال من المجالات العديدة التي طرقها .

ويتحدث ابن سينا في هذا الكتاب عن صورة العالم وكيفية تركيبه وبين أن السماوات هي الأفلاك ، وأن الأفلاك تسعة هي السماوات السبع ، وفلك الكواكب الثابتة والحرش العظيم المحيط بهذه الأفلاك الثمانية . وذهب إلى أنه لا يوجد في العالم فراغ ، وأن موضع الشمس في وسط العالم . ثم تحدث عن حركة الفلك الأعظم وهيئة البروج واختلاف دوران الأفلاك حول الأرض وعلّة خسوف القمر وكسوف الشمس وفيض البحر ونقصانه من القمر ثم درس حوادث الجو وتغيرات الهواء والمخالات وقوس قزح والشهب وانتقاض الكواكب التي ترى بالليل وذوات الأذنان<sup>(٣)</sup> .

## ١١ - الفصول الثلاثة :

تحتوي هذه الرسالة على الفصول الآتية :

### ١ - إثبات الصانع وإيراد البرهان القاطع .

(١) الأب قنواقي : مؤلفات ابن سينا ص ٢٢٩ - ٢٣١ .

(٢) اعتمدت على هذه النسخة ..

(٣) أشار الثرشالي في مقالته عن "مضمون مختصر علم الهيئة" إلى أهم المسائل التي بحثها ابن

سينا في هذه الرسالة (كتاب المهرجان لابن سينا - إيران مجلد ٣ ص ٣ - ٤) .

٢ - العلل والمعلولات .

٣ - في علمه تعالى .

وظهده الرسالة نسخة خطية ضمن مجموعة ١٩٧ معارف عامة بدار الكتب المصرية<sup>(١)</sup>، وقد أدرج الأب قنواي هذه الرسالة تحت رقم ١٨٧ « ميتافيزيقا وتوحيد » . وقال إن اسمها أيضاً : « رسالة في إثبات الصانع وإبراز البرهان القاطع » .

### ١٢ - تفسير آية ثم « استوى إلى السماء وهي دخان » :

لهذا التفسير نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ١٢٦ « تفسير وعلوم قرآن » نقلا عن النسخة الخطية بمكتبة أحمد الثالث بتركيا<sup>(٢)</sup> وقد أدرج الأب قنواي هذه الرسالة في فهرست تحت رقم ٢٠٧ « تفسير وعلوم قرآن » .

ومن الجدير بالذكر أن ابن سينا يشير في تفسيره لهذه الآية إلى بعض الأصول التي تقررت عنده في الفن الثاني من طبيعيات الشفاء وهو السماء والعالم ، فيشير مثلاً إلى افتراق العناصر الأرضية عن مادة الأفلاك السماوية . . . إلخ .

### ١٣ - المسائل الحكمية :

توجد نسخة لهذا الكتاب الذي يسمى أيضاً ، خمس وعشرون مسألة ، أو رسالة غريبة في الحكمة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مخطوطة (١٩٧ معارف عامة طلعت)<sup>(٣)</sup> كما توجد له نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٣٤٣ « فلسفة ومنطق » نقلا عن مخطوط أيا صوفيا . وأدرج الأب قنواي هذه الرسالة في فهرست تحت رقم ٢٢ « فلسفة عامة » ولم يشر إلى النسخة المصورة بمعهد إحياء المخطوطات ولا إلى نسخة دار الكتب .

(١) اعتمدت على هذه النسخة .

(٢) اعتمدت على هذه النسخة المصورة .

(٣) اعتمدت على هذه النسخة .

## ١٤ - أقوال الشيخ في الحكمة :

تسمى أيضاً : رسالة في تعريف الحكمة وأقوال الحكماء . وتوجد لها نسخة خطية ضمن مجموعة ( ١٩٧ معارف عامة طلعت ) بدار الكتب المصرية كما توجد لها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٣١ « فلسفة ومنطق » نقلا عن مكتبة أحمد الثالث باستانبول . وأدرج قنواتي هذه الرسالة رقم ٥ « فلسفة عامة » .

## ١٥ - رسالة الأجرام العلوية :

تسمى أيضاً : رسالة الفوائد في الرأي المحصل عند الأقدمين في جوهر الأجرام السماوية وبيان مذهبهم ، كما تسمى : رسالة في بيان الجوهر النفيس . ويقول ابن سينا في أوطا : « هذه رسالة أبنت فيها من خالص رأى الأقدمين في حقائق الأجرام العلوية حسبما استخلصته من كلامهم المعرب الواصل إلينا . وطبعت هذه الرسالة ضمن « تسع رسائل » بالآستانة سنة ١٢٩٨ هـ ، بعنوان : « رسالة في الأجرام السماوية أو العلوية » . كما طبعت ضمن « تسع رسائل في الحكمة والطبيعات » - القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ - سنة ١٩٠٨ م<sup>(١)</sup> . ثم طبعت أيضاً بعنوان « بيان الجوهر النفيس » في مجموعة رسائل الكردي - الرسالة الثانية عشرة من ص ٢٥٨ إلى ص ٢٧٩ سنة ١٣٢٨ هـ - مطبعة كردستان العلمية . وأدرجها الأب قنواتي في فهرسه تحت رقم ٥٣ « طبعة » .

## ١٦ - رسالة في إبطال أحكام النجوم :

تسمى هذه الرسالة أيضاً : الإشارة إلى علم فساد أحكام النجوم . وأدرجها الأب قنواتي في فهرسه تحت رقم ٥٢ « طبعة » ، وقال إنه لم يعثر على النسخة المطبوعة التي يتحدث عنها عثمان أرجن . ويبدو أنها لم تطبع قبل عام ١٩٥٣ م .

(١) اعتمدت على هذه النسخة .

فقد طبعها حلمى ضيا أولكن فى مجموعة رسائل ابن سينا ج ٢ من ص ١٤٩ إلى ص ٦٧ - مطبعة إبراهيم خروز باستانبول<sup>(١)</sup>.

### ١٧ - رسالة عن علة قيام الأرض فى وسط السماء :

طبعها محيى الدين صبرى الكردى فى جامع البدائع - الرسالة الثانية عشرة من ص ١٥٢ إلى ص ١٦٤ - الطبعة الأولى - مطبعة السعادة سنة ١٩١٧ م<sup>(٢)</sup>. وأدرجها الأب قنوتى فى فهرسه تحت رقم ١٦٨ « علم هيئة » .

ويجب ابن سينا فى هذه الرسالة على سؤال أبى الحسين أحمد السهلى . ويقول فى أولها : « إن الشيخ أبا الحسين أمرنى بأن أشرح له المذهب الحق عن علة قيام الأرض فى حيزها الذى هى فيه مما يقرب تصوره ، وتزول الشبهة فيه ، وأن آتى البيان فى ذلك من بابه وأقدم عليه من مبادئه ، فتلقيت أمره بالطاعة مستعينا بالله واهب العقل والقوة ملتتمساً من قصده العزيز أن يصفح عما عسى أن يقع فيه من الخلل والزلل فيمهد عذر المجتهد فيه » .

وقد قسم ابن سينا هذه الرسالة عشرة فصول هى .

- ١ - فى بيان تناهى الجهات .
- ٢ - فى أن الجهات لا توجد ولا تتصور ألبتة إلا أن يكون جسم موجود له إحاطة على أجسام أو فضاء . . .
- ٣ - فى أن لكل جسم موضعاً طبيعياً .
- ٤ - الحركة المستقيمة ليست طبيعية للجسم على الإطلاق .
- ٥ - لا يمكن أن يكون الجسم من الأجسام حركة طبيعية مستقيمة بلا نهاية .
- ٦ - كل جسم إذا كان فى موضعه الطبيعى فإنه لا يتحرك عنه طبعاً .
- ٧ - رفع التعجب الذى يعرض للوهم من قيام الأرض فى الوسط ، وإمكان قيام الحيوان والأجسام الثقيل عليه من جميع الجوانب كلها .

(١) اعتمدت على هذه الطبعة .

(٢) اعتمدت على هذه الطبعة .

- ٨ - السبب في التعجب والاستنكار من قيام الأرض في الوسط .  
 ٩ - في أنه يجب أن يكون الوضع الطبيعي للأرض ، الوسط الذي هي فيه  
 وأنها قائمة فيه بطباعها وجوهرها .  
 ١٠ - تعديد أقاويل العلماء القدماء في هذا الباب .

### ١٨ - المباحثات :

أشارت التوأم القديمة المؤلفات ابن سينا إلى هذا الكتاب<sup>(١)</sup> . وهو في مجموعة عبارة عن جملة عن الأسئلة وضع بعضها بهمنيار بن المرزبان ، ووضع أبو منصور ابن زيله جزءاً منها ، وبعضها الآخر من وضع غيرهما وأجاب ابن سينا عن هذه الأسئلة .

والكتاب بالصورة الموجودة عليها لم يرتبه ابن سينا بل لم يجمعه في كتاب . ويرجح أن أحد تلاميذ الشيخ أبي منصور أو غيره ، جمع الكتاب بعد وفاته ، وأن أحد الكتاب قد استخرجه من أوراق بهمنيار وأوراق الشيخ أبي منصور بعد وفاة كليهما<sup>(٢)</sup> . وهذا سبب التفاوت والفروق البعيدة بين نسخ المباحثات<sup>(٣)</sup> .

وتدور أكثر المباحثات حول النفسيات . وعدد المباحثات خمسمائة مباحثة . وبعضها غير واضح وموجز جداً ولا يكشف عن الفكرة بوضوح حتى استحالت إلى مجموعة من الخواطر . وهناك تكرار لبعض المباحثات في الكتاب ، وبعضها لا يختلف إلا في اللفظ وإن اتحد في المعنى . مثال التكرار ، المباحثة رقم ٣٧ هي نفسها رقم ٥٩ وهي أيضاً رقم ٣١٨ ، وإن اختلفت هذه الأخيرة عن السابقتين في

(١) البيهقي : تاريخ حكماء الإسلام ص ٩٨ نشرة كرد على ، القفطي : إخبار العلماء ص ٢٧٢ ، ابن أبي أصيبعة ص ٧ ، ٢٨ ، الكاشي ص ٣٢ .

(٢) تصدير الدكتور عبد الرحمن بدوي لكتاب أرسطو عند العرب ، ص ٣٩ ، الشيبني تراثنا الفلسفي ص ١١ .

(٣) يقول الزنجاني : إن هناك نسخة موجودة في خزانة الشيخ ميرزا فضل الله من علماء زنجان ويبدو أن هذه النسخة هي التي أشار إليها الشيبني في كتابه تراثنا الفلسفي وعارض بها نسخة مصر من المباحثات قائلا : إنه يبدو أنها نسخة تلميذ آخر - غير بهمنيار - . من تلاميذ الشيخ ، وأنها طبعت عن أصل سقيم .

أنها تحتوي على السؤال الذى استتبع الجواب (١).  
 حقق الدكتور عبد الرحمن بدوى هذا الكتاب ضمن «أرسطو عند العرب» ج ١ - القاهرة النهضة المصرية سنة ١٩٤٧ م من ص ١٢٢ إلى ص ٢٣٩ (٢) عن المخطوط رقم ٦ م حكمة وفلسفة بدار الكتب المصرية ، وأدرج الأب قناتى هذا الكتاب فى فهرسه تحت رقم ١٩ «فلسفة عامة» .

### ١٩ - الإنصاف :

ذكرت قوائم المؤلفات هذا الكتاب ، ولكنها اختلفت حوله ، هل فقد نهائياً ، أم أن منه بعض الأجزاء التى ما زالت باقية . فيؤكد القفطى وابن أبى أصيبعة والكاشى أو الكتاب فقد نهائياً ، ويذهبون إلى أنه فى اليوم الذى قصد فيه السلطان مسعود أصفهان نهب عسكره رحل الشيخ وكان الكتاب من جملة ما وقف له على أثر ، ويقولون إن هذا الكتاب كان فى عشرين مجلداً شرح فيه كتب أرسطو ، وأنصف فيه بين الشرقيين والغربيين (٣) . أما البيهقى فيرى أن الضياع لم يتناول غير أجزاء من هذا الكتاب (٤) .

ويقول ابن سينا إن المسائل الشرقية كتبت أعيانها بل كثيراً منها فى أجزاءها لا يطلع عليها أحد ، وأثبت أشياء منها «من الحكمة العرشية» فى جزازات . فهذه التى ضاعت إلا أنها لم تكن كبيرة الحجم ، وإن كانت كثيرة المعنى جداً ، وإعادتها أمر سهل . بلى كتاب الإنصاف لا يمكن أن يكون إلا مبسوطاً ، وفى إعادته أمر شغل .

(١) نفسها ( طبقاً لنشرة الدكتور بدوى ) سئل : البياض موجود فى الجسم . فلم لا يجوز أن يحصل فى قوة جسمانية إذا عقل ؟ وهل المعقول منه إلا البياضية ؟ وهل الموجود فى الجسم إلا البياض ؟ فما معنى التجريد ؟ ولم منع أن يكون المعقول من التجريد ؟ ولم منع أن يكون المعقول من البياض يحل جسماً ؟ الجواب . وهو موجود بنصه فى المباحثات الثلاث - المعنى المعقول من البياضية هو الذى من شأنه على كل بياض ، وهو مجرد بالفعل عن اللواحق .

(٢) اعتمدت على هذه النشرة .

(٣) ابن أبى أصيبعة ص ٢٧ ، القفطى ص ٢٧٢ - ٢٧٧ ، الكاشى ٢٦ - ٢٩ .

(٤) البيهقى : تاريخ حكماء الإسلام = تمة صوان الحكمة ص ٩٨ من نشرة محمد كرد على .

ثم من هذا المعيد ومن هذا المتفرغ عن الباطل للحق وعن الدنيا للآخرة وعن الفضول للفضل<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن سينا في رسالته إلى أبي جعفر بن المرزبان الكيا موضحاً ما فعله في كتاب الإنصاف ، إنه قد صنف كتاباً أسماه كتاب الإنصاف وقسم العلماء قسمين : مغربيين ومشرقيين وكل فريق منهم يعارض الآخر ثم تقدم بعد ذلك بالإنصاف . وأنه شرح المواضع المشككة في النصوص إلى آخر أثنولوجيا - على ما فيه من مطعن - كما تكلم على سهو المفسرين وأنه عمل ذلك في مدة يسيرة مما لو حرر لكان عشرين مجلداً . فذهب ذلك في بعض الطرازم<sup>(٢)</sup> ؛ وقد حقق الدكتور عبد الرحمن بدوى ثلاثة أقسام من هذا الكتاب وقال إنها من الإنصاف وهي :

١ - شرح مقالة اللام .

٢ - شرح كتاب أثنولوجيا المنسوب إلى أرسطو .

٣ - التعليقات على حواشى كتاب النفس لأرسطو<sup>(٣)</sup>.

ونشرها في كتابه « أرسطو عند العرب » ج ١ سنة ١٩٤٧ من ص ٢٢ إلى ص ١١٦ القاهرة - مكتبة النهضة المصرية<sup>(٤)</sup> . وأدرج الأب قنوتى هذا الكتاب في فهرسه تحت رقم ٦ « فلسفة عامة » .

(١) رسائل ابن سينا : رسالة رقم ٢ ص ٢٤٥ من نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوى - أرسطو عند العرب . ويذهب الدكتور بدوى في تصديره لكتاب أرسطو عند العرب ص ٢٧ إلى أن كتاب الإنصاف لابن سينا قد كتب دساتيره ولم يحمر منه تحريراً نهائياً إلا القسم الخاص بالحكمة العرشية . وهذا القسم هو وحده الذى ضاع في نهب السلطان مسعود سنة ٥٤٢٥ هـ . ولم يجد ابن سينا من الفراغ أو النشاط ما يدفعه إلى إعادة هذا المفقود ولا إلى التحرير النهائى لما بقى الكتاب ، وإن كان قد تحمر شيئاً فهو جزء قليل لعله هو بعينه الباقى بين أيدينا . وأنه قد بقى إذن من كتاب الإنصاف أجزاء لعل بعضها في صورة محررة والآخر في هيئة مسودات ، ونرجح أن يكون قد حرر جزءاً ولم يحمر الباقى .

(٢) ص ١٢١ من نشرة الدكتور بدوى . وتعتبر المدخل لكتاب المباحثات . وأدرجها الأب قنوتى في فهرسه تحت رقم ٢٥٩ رسائل .

(٣) لا بد من القول بأن الحجج التى يسوقها الدكتور بدوى لتدليل على أن النصوص الثلاثة المذكورة هى من كتاب الإنصاف (٢٨ - ٢٩ من تصدير) لا تعدو افتراضات تحتاج إلى تدليل وخاصة ما ذكره بالنسبة للنص الثالث . فقد لا نعدم وجود نصوص أخرى تندرج تحت كتاب الإنصاف وخاصة أن ما فعله ابن سينا فى كثير من كتبه يشابه ما فعله فى هذا الكتاب . والأمر متوقف - كما أشرت فى المقدمة - على نشر جميع كتب ابن سينا ورسائله والمقارنة بين المخطوطات المبعثرة فى أرجاء العالم .

(٤) اعتمدت على هذه النشرة .

## ٢٠ - إيضاح البراهين في مسائل عويصة :

لهذه الرسالة نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٣٤ « فلسفة ومنطق » نقلا عن مخطوطة مكتبة أيا صوفيا بتركيا<sup>(١)</sup>. وأدرج الأب قنواقي هذه الرسالة في فهرسه تحت رقم ٧٩ « نفس » .

## ٢١ - التعليقات :

هذا الكتاب عبارة عن عدة فصول في الفلسفة بأقسامها الثلاثة من منطق وطبيعيات وإلهيات . ولم ينشر هذا الكتاب حتى الآن . ويقال إن التعليق من رواية بهمنيار ، أو من عمل برهان أبو العباس الفضل بن محمد الموكري تلميذ بهمنيار<sup>(٢)</sup>. ولهذا الكتاب نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٥٣ « فلسفة ومنطق » نقلا عن مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا . كما أن له أكثر من نسخة خطية بدار الكتب المصرية<sup>(٣)</sup>. وأورد الأب قنواقي هذا الكتاب في فهرسه تحت رقم ٨ « فلسفة عامة » . وهذا الكتاب غير كتاب التعليقات على حواشي كتاب النفس لأرسطو المذكورة آنفًا .

## ٢٢ - رسالة في الحدود :

أشارت قوائم المؤلفات القديمة والحديثة إلى هذه الرسالة<sup>(٤)</sup>. ويعرف ابن سينا في هذه الرسالة ثنتين وسبعين مصطلحاً تعريفات موجزة دقيقه . وقد ذكر ابن سينا في أول هذه الرسالة سبب تأليفها قائلاً إن جماعة من أصدقائه سألوه ذلك وألحوا في سؤالهم ورجعوا في أن يدلهم على مواضع الزلل التي في الحدود . نشرت هذه الرسالة ضمن كتاب « تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات » لابن

(١) اعتمدت على هذه النسخة .

(٢) الشيبني : تراثنا الفللسفي ص ١٨ .

(٣) اعتمدت على نسخة من هذه النسخ .

(٤) ابن أبي أصيبعة ص ٧ ، الأب قنواقي ص ٢١ - ٢٢ .

سينا - القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ - سنة ١٩٠٨ م . وترجمتها الآنسة جواشون خازنة دار الكتب في كلية الطب بباريس سنة ١٩٣٣ م بعنوان :

A.M. Goichon : Introduction à Avicenna, Son épître des définitions. Traduction et notes préface de M. Asin Palacios

ثم نشرت هذا الكتاب نشرة ممتازة مع ترجمتها إلى الفرنسية سنة ١٩٦٣ م اعتماداً على مخطوطات جديدة وصدرت بمناسبة ذكرى ابن سينا - الكتاب السادس - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة<sup>(١)</sup>. وقد أدرج الأب قنواي رسالة الحدود تحت رقم ٩ « فلسفة عامة » .

### ٢٣ - أقسام العلوم العقلية :

يقول ابن سينا في أول هذه الرسالة : « وبعد فقد التمسست مني أن أشير إلى أقسام العلوم العقلية إشارة تجذب إلى الإيجاز الكمال ، وإلى البيان الإلمام . . . فبادرت إلى مساعدتك ونزلت عند اقتراحك » ؛ وقد قسم ابن سينا هذه الرسالة إلى عدة فصول تناول بالبحث فيها مادية الحكمة وأقسامها النظرية والعملية وأقسام الحكمة الطبيعية وفروعها والحكمة الرياضية والأقسام الأصلية للعلم الإلهي وفروعه وختتمها ببيان أقسام المنطق .

طبعت هذه الرسالة ضمن « تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات » - القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ - سنة ١٩٠٨ م<sup>(٢)</sup>. كما طبعت في مجموعة محيي الدين الكردي سنة ١٣٢٨ هـ - من ص ٢٢٤ إلى ص ٤٣ ، وأدرج الأب قنواي هذه الرسالة في فهرسه تحت رقم ٤ « فلسفة عامة » .

### ٢٤ - رسالة في أجوبة مسائل سأل أبو ريحان البيروني :

يتناول ابن سينا في هذه الرسائل عدة مسائل مشككة في كتاب السماء والعالم

(١) اعتمدت على هذه النشرة الممتازة .

(٢) اعتمدت على هذه الطبعة .

لأرسطو أشكلت على البيروني ويحجب عليها<sup>(١)</sup>. ويقول في أوها : سألت أدام الله سلامتك الإبانة عن مسائل ما تراه جديراً بأن يؤخذ على أرسطو طاليس إذ تكلم عنها في كتابه الموسوم بالسما والعالَم .

وطبعت هذه الرسالة بالقاهرة سنة ١٩١٧ م - طبعتها محي الدين صبرى الكردى فى « جامع البدائع » - الرسالة الحادية عشرة من ص ١١٩ إلى ص ١٥١ . كما نشرها حلمى ضياء ولكن فى مجموعة رسائل ابن سينا ج ٢ من ص ١٠ إلى ص ٣٥<sup>(٢)</sup> مطبعة إبراهيم خروز - إستانبول سنة ١٩٥٣م<sup>(٣)</sup> ، وقد أدرجها الأب قنوتى بفهرسه تحت رقم ٥٤ « طبيعة » .

والأسئلة والأجوبة الموجودة بهذه الرسالة تتعلق بالنواحي الآتية :

- ١ - السبب فى أن أرسطو قد أوجب للفلك عدم الخفة والثقل لعدم وجود حركة له من المركز أو إليه .
- ٢ - السبب فى أن أرسطو جعل أقاويل القرون الماضية فى الفلك وجودهم إياه على ما وجدته حجة قوية له .
- ٣ - جهات الجسم وأبعاده وهى الطول والعرض والعمق .
- ٤ - السبب فى نقد أرسطو للقائلين بالجزء الذى لا يتجزأ .
- ٥ - السبب فى نقد أرسطو لرأى القائلين بأن يمكن وجود عالم آخر خارج هذا الذى نحن فيه .
- ٦ - قول أرسطو إن الشكل البيضى والعدسى محتاجان فى الحركة المستنديرة إلى فراغ وموضع خال وأن الكرة لا تحتاج ذلك .
- ٧ - جهات الحركة .
- ٨ - حركة الكواكب وآثارها .
- ٩ - مصدر الحرارة وأسبابها .

(١) يحيى مهدوى : فهرست نسخة هاى مصنفات ابن سينا ص ١٢ - ١٤ .  
 (٢) نشرة أو لكن لهذه الرسالة وغيرها من رسائل ابن سينا لا تعد نشراً علمياً دقيقاً ، وتكثر الأخطاء بهذه النشرة سواء فى هذه الرسالة أو غيرها من رسائل .  
 (٣) اعتمدت على هذه النشرة .

- ١٠ - استحالات الأشياء بعضها إلى بعض وهي على سبيل التجاور والتداخل  
أم على سبيل التغير .
- ١١ - حقيقة الماء والهواء .
- ١٢ - إبطال قول القائل بأن الماء والأرض والهواء والنار تتحرك نحو المركز ،  
لكن الأثقل منها يسبق الأخف في الحركة إليه .
- ١٣ - كيفية الإدراك بالبصر .
- ١٤ - التماس والاتصال .
- ١٥ - إذا تقرر أن لاختلاء داخل العالم ولا خارجه فلم صارت الزجاجاة إذا  
مضت وقلبت على الماء دخلها الماء متصاعداً .
- ١٦ - الأجسام وتأثرها بالحرارة والبرودة .
- ١٧ - السبب في طفو الجمد على الماء مع أنه أقرب إلى الأرضية لتراكم البرودة  
فيه وانحجاره .

#### ٢٥ - جواب ست عشرة مسألة سأل عنها أبوريحان البيروني :

أدرج الأب قنواتي هذه الرسالة في فهرسه تحت رقم ١ فلسفة عامة . ونشرت  
هذه الرسالة سنة ١٩٥٣ م - نشرها حلمي ضياء أولكن في الجزء الثاني من رسائل  
ابن سينا من ص ٢ إلى ص ٩ .  
مطبعة إبراهيم - جزوز - استانبول<sup>(١)</sup> .

ويدرس ابن سينا في هذه الرسالة الموضوعات الآتية<sup>(٢)</sup> :

- ١ - معنى العقل بالقوة .
- ٢ - الاستعداد وعلاقته بالهيولى والصوره .
- ٣ - المفارقة وصلتها بالقوة والفعل .
- ٤ - العقل الفعال وهل ينفصل عن ذاته حين يدرك المعقولات .

(١) اعتمدت على هذه النشرة .

(٢) هي في الواقع سبع عشرة مسألة وليست ست عشرة مسألة كما جاء في عنوانها .

- ٥ - العقل الذى يتصور المعقولات وهل هو بسيط أم مركب .
- ٦ - كيفية مطالعة العقل الصور الخيالية وهى فى أجسام .
- ٧ - كيفية إمكان الشئء المعدوم موجوداً .
- ٨ - الصلة بين الصورة والمادة .
- ٩ - البرهان على أن مصدر أفعال الشئء وجوده وقوامه .
- ١٠ - معنى القول بأن قوى النفس فاعله .
- ١١ - البرهان على أن مصدر أفعال الشئء وجوده وقوامه .
- ١٢ - الوجود والشئء والمعدوم .
- ١٣ - السبب فى انفعال القوى المادية لمشاركة المادة .
- ١٤ - كيفية تعلق الوجود والوحدة والإضافة وسائر اللوازم بالمواد .
- ١٥ - معنى القول بأن نسبة المعقولات إلى العقل كنسبة الوجود والوحدة وسائر اللوازم إلى الأجسام والموضوعات التى فيها وجود الأعراض فى الموضوع .
- ١٦ - البرهان على أن العقول الفعالة ليست بأجسام .
- ١٧ - البرهان على أن التعقل هو استحضار صورة المعقول .
- ١٨ - هل هناك برهان على أن لكل شخص من أشخاص الأنواع شيئاً ثابتاً واحداً بالعدد والشخص .

#### ٢٦ - أجوبة عشر مسائل :

- يجيب ابن سينا فى هذه الرسالة عن بعض المسائل التى سئل عنها - وتتناول هذه الأسئلة الموضوعات الآتية :
- ١ - معنى مفارقة العلة الأولى .
  - ٢ - حقيقة الطبع ومعنى الطبيعة .
  - ٣ - حقيقة النفس الكلية والعقل الكلى والروح وهل هذه جواهر . وهل كل ذلك أحياء أم لا ؟
  - ٤ - تعلق الحياة بالشمس والقمر وسائر الكواكب .

- ٥ - هل يجوز أن يكون القديم أكثر من واحد .
- ٦ - حقيقة الواحد وماهيته .
- ٧ - الفرق بين فعل الإرادة وبين فعل الطبع .
- ٨ - بيان حقيقة المعدوم .
- ٩ - بيان حد الوجود .
- ١٠ - كيفية تعلق الفعل بالفاعل .

ونشر حلمي ضياء أولكن هذه الرسالة في الجزء الثاني من رسالة ابن سينا من ص ٧٦ إلى ص ٨٢ - مطبعة إبراهيم خروز - إستانبول سنة ١٩٥٣ م<sup>(١)</sup>.

وأدرك الأب قنواتي هذه الرسالة في فهرسه تحت رقم ٢ « فلسفة عامة » . على الرغم من اختلاف أول مخطوطات هذه الرسالة مع مخطوطات « رسالة في أجوبة مسائل سئل عنها أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا وفصول من كلامه » التي أدرجها الأب قنواتي في فهرسه تحت رقم ١٧٦ « ميتافيزيقا وتوحيد » إلا أن هذين الاسمين المدرجين تحت رقمين مختلفين ، ٢ « فلسفة عامة » ، ١٧٦ « ميتافيزيقا وتوحيد » اسم لكتاب واحد . وبالرجوع إلى تفصيل المسائل في نشرة أولكن ، وكذلك بالرجوع إلى قائمة دار الكتب المصرية لأسماء مؤلفات ابن سينا تبين لي أن الرقمين في الغالب لرسالة واحدة .

### ٢٧ - رسالة في جواب المسائل :

نشر هذه الرسالة حلمي ضياء أولكن ضمن « رسائل ابن سينا » ج ٢ من ص ٧٢ إلى ص ٧٥ . مطبعة إبراهيم خروز بإستانبول سنة ١٩٥٣ م<sup>(٢)</sup> . وأدرجها الأب قنواتي بفهرسه تحت رقم ٣ « طبيعة » بعنوان « السؤال والجواب » .

ويجب ابن سينا في هذه الرسالة عن بعض المسائل ومنها قول القائل بأن النار جوهر لأنها مركبة من هيولى وصورة ، ولكل مركب من هيولى وصورة فهو جسم وكل

(١) اعتمدت على هذه النشرة .

(٢) اعتمدت على هذه النشرة .

ما صدق فيه القول بأنه جسم صدق فيه القول بأنه جوهر ، فيصدق القول في النار لأنها جسم ويصدق فيها أنها جوهر .

ومن هنا الرد على أن الشيء الواحد يرتقى إلى مقولتين من جهة واحدة . وبيان أن الشيء الواحد يرتقى إلى مقولات كثيرة من جهات مختلفة .

ومن هنا تحليل قول القائل بأنه إذا لم يكن هناك ضد للجوهر ، والحرارة والبرودة والخفة والثقيل لما أصداد ، فيصير للجوهر ضد ، وهذا محال .

#### ٢٨ - جواب لسؤال بعض المتكلمين :

نشر هذه الرسالة حلمي ضياء أولكن ضمن رسائل ابن سينا ج ٢ من ص ١٥٥ إلى ص ١٥٩ - مطبعة إبراهيم خروز - إستانبول سنة ١٩٥٣ م<sup>(١)</sup> . وأورد الأب قنواتي هذه الرسالة في فهرسه تحت رقم ٦٧ « طبيعة » بعنوان « الفضاء » . وهذه الرسالة تدور حول تفسير حقيقه الفضاء والخلاء وأدلة القول بهما أو نفيهما<sup>(٢)</sup> .

(١) اعتمدت على هذه النشرة .

(٢) محمد رضا الشيبني : تراثنا الفلسفي ص ٣٦ - ٥٥ ، وقد عالج في هذه الصفحات موضوع